رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة

62- شرح تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة | باب اللفظ الواحد للمعاني المختلفة ٧ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:01

في هذا اليوم يوم الجمعة السادس من شهر من شهر جمادى الاولى عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة نجتمع في هذا المقام المبارك الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب تأويل مشكل القرآن - 00:00:17

الامام ابن قتيبة رحمه الله تعالى ونحن في اخر كتاب فيما يتعلق في تفسير الحروف المعاني وما شكلها من الافعال التي لا تتصرف اخذنا شيئا من هذه الحروف الان نستكمل - 00:00:36

الحمد لله رب للعالمين وعلى اله وصحبه اللهم اغفر لنا المؤلف رحمه الله يقول رأيت عبدا رأيت عبد وتكون للتخيير بين شيئين قوله تعالى فكفر مساكين من اوسط ما تطعمون اهاليكم او كسوتهم او تحرير رقبة - 00:00:57

ففدية من صيام او صدقة في جميع هذا مخير ان فعلت اجزأ عنك ربما كانت في معنى واو النسب في قوله فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا اريد عذرا ونذرا قوله تعالى لعله اذا ذكر او - 00:01:34

لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا لعلهم يتقون ويحدث لهم هذا كله عند المفسرين بما نوواه النسق واما قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فان بعضهم يذهب الى انها بمعنى بل - 00:01:54

يزيدون اه بل يزيدون على مذهب كذلك قوله وما امر الساعة الا كلامح البصر وقوله فكانت فكان قاب قوسين او ادنى وليس هذا كما تأول وانما هي في جميع هذه المواضع بمعنى - 00:02:13

وارسلناه الى مائة الف ويزيدون وما امر سعد الا وهو اقرب وادنا قال ابن احمر الى ذاك يوضح لك معنى ولا يجوز ان يكون قال اخر رياح بهم طهية رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:02:34

المؤلف رحمه الله هذي الحروف ان يعطيك صورة واضحة بمعنى ان العربية تأتي لعدة معاني لا تظن انك اذا اذا قرأت او جاءك حرف هذي الحروف انه لمعنى واحد يقول لمعاني كثيرة - 00:03:25

او اكثر وذكر هنا ان او لم يستوعب جميع معاني او وانما ذكر لو رجعنا الى كتاب مغني لبيب ابني هشام رحمه الله وجدنا ان اولها معاني كثيرة هو مجرد انه ذكر لك بعض المعاني يقول لك مثلا - 00:03:46

قول الشك رأيت زيدا او عمرو لا ادري انتبه عليه الامر يوم الاحد او الاثنين ويقول بمعنى النسق يعني معنا الواو اذا قيل لك معنى النسق بمعنى واو النسق يعني بمعنى الواو - 00:04:13

التي تفيد ذكر امثلة هنا قال فالمقيات ذكرا عذرا او نزرة للملقيات ذكرى الملائكة تلقي الذكر وتنزل الكتب والاعذار للاعذار تعذر ان تقوم حتى تقوم الحجة وتنذر هذا على رأي - 00:04:40

يذهب بعض المفسرين لان الواو هنا انها تأتي يأتيني انذار ونحو ذلك لعله يتذكر او يخشى يتذكر او يخشى يعني يعني ارسلناك اليه كلها كلها هذا يقول هذا كله عند المفسرين بمعنى واو النسق - 00:05:05

ثم جاء معنى ثالث هو ان او بمعنى بل ولكنه انتقده انتقدهم هو لا ينتقد ان اوتعتمع الابل وانما ينتقد استشهاد بالايات يقول هذه الاية

لا ليست من هذا الباب - 00:05:39
تقول مثلا وارسلناه الى مئة الف او يزيدون بل يزيدون بعض المفسرين وايضا اخذ به النحات وهو يقول لا هذا غلط هنا وان بمعنى واو النسق او يزيدون ايوة ويزيد - 00:05:57
ذكروا الابيات الشعرية اذا الخلاصة انه عنده ان او اما للشك تأتي للشك او للتخيير نعم احسنت للتخيير او للنسق او الا بمعنى بمعنى واو النسخ ثلاثة معاني والرابع انتقده اللي هو معنى بل - 00:06:20
ناخذ الحرف الذي بعده قال الله تعالى قال فاولى لهم عيناك عند القبر عندك القفا اولى فاولى لك ذلك او لا يقول لم تأتي في القرآن الا في الاول في سورة القيامة - 00:06:47
وفي سورة محمد يقول اولى حرف تهديد ثم ويلك ويلك ثم ويلك يقول يعني هذا معناها يجوز ان تأتي وحدها ويجوز ان تتكرر اكررها مرة اخرى جاءت وحدها في سورة محمد - 00:07:26
واولى لهم ثم ابتدأ طاعة وقول معروف هذا هذا ما ذكره يعني لكن لم يذكر ان لها معاني اخرى حينما قال ان اولى تهديد ووعيد تحتاج بحث لها معاني اخرى ولا هذا المعنى فقط - 00:07:47
لانه اصلا يسوق الامثلة هذي او يسوق الانواع هذي على انها اذا اذا اتى بكلمة هذي كلمة تحتمل عدة معاني انه يرد على الطاعنين في القرآن انتم لا تفهمون لغة العرب - 00:08:18
او تأتي لعدة معاني كيف تقول ان هذه معنى كذا لا تستوعب اللغة العربية اللي بعده الله تعالى ولا تأتي جاءت في يونس اي وربي ويستنبئون فيها حرب جواب مثل نعم - 00:08:34
يأتي تأتي الجواب يأتي نعم اذا كانت الجملة مثبتة ويأتي اي اذا كانت الجملة مثبتة اما اذا كانت الجملة منفية فان الجواب يأتي بلى تقول اليس زيد حاض؟ اليس زيد حاظرا - 00:09:22
ماذا تقول؟ تقول نعم ولا تقول بلاء لا تقول نعم اذا قلت نعم انقلب المعنى اذا قلت نعم يعني نعم زيد اذا قلت اليس زيد حاضرا؟ قلت بلى حاضر وذلك منه قوله تعالى - 00:09:43
الست بربكم الست بربكم يقول ابن عباس لو قالوا نعم لكفروا اه هذي حروف حروف الجواب نعم وردت في القرآن في سورة الاعراف في سورة الصافات نعم قالوا نعم وفي وفي الصافات - 00:10:01
وجاءت الشعراء نعم وانكم لمن المقربين نعم مثل ما ذكر هنا اليوم ورد في سورة في سورة اه يونس وذكر شاهدا شعريا طيب بعده بمعنى مدى ومدى بمعنى نرى اي اوان - 00:10:29
الهمزة والواو وجعل الحرف قال الله تعالى ايانا يبعثون هو ما ذكر الايات نحلف القيامة ايانا يبعثون في غيرها النازعات ايانا يوم الدين في الدوريات هنا ايانا بمعنى متى ايانا يوم الدين - 00:11:03
ومتى بمعنى اي حين؟ هي زمنية يدخل رمظان يعني متى يدخل رمظان ايانا يوم الدين يعني متى يوم الدين؟ زمانية ايانا يبعثون ايانا يوم القيامة فهي زمانية تتعلق بالوقت والزمان - 00:11:54
طيب ما اصلها اصلها اي وحذفت الهمزة والواو وجعل وجعل الحرفان حرفا واحدا ايانا لم يذكر لها معاني ويقول بمعنى متى ومتى بمعنى معنا واحد ما فيها يعني ولم يستوعب الايات فيها ايات وذكر ايتين قد يكون فيه اكثر - 00:12:17
اربعة خمسة صح يسألونك عن الساعة قال ايانا يبعثون في اخر الاعراف ووردت في النحل وردت في قوله تعالى النمل ويشعرون ايانا يبعثون والداريات يسألون يوم الدين والقيامة والنازعات ستة مواضع ستة مواضع في القرآن - 00:12:51
الوقت متى يكون هذا الشيء؟ بمعنى متى معنى الزمان الحرف اللي بعده يقول رأيت زيدا بل عمرو يكون لترك شيء من الكلام وهي في القرآن بهذا قال بل الذين كفروا - 00:14:00
في كلام تاني ثم قال حكاية عن المشركين ترك الكلام واخذ بيبان في كلام اخر يحمر او يصفر واصله شهوة ومنه الفضيحة واذا وليت وهي واذا وليت واذا وليت اسما وهي بهذا المعنى خفض بها - 00:14:41

وبالواو وتأتي مبتدأة قال ابو النجم بل من بل منهل نائم من الغياض كانت بمعنى وهي كذلك في شعرك قوله ومهما ومهم ومهما ومهم ودوية يدلون بهذه الواو واتنا بكلام اخر - 00:15:51

اي نعم هذي بل هي مشهور عنها ان للاظراب للاضراب يعني يأتي بكلام ثم يأتي ببلد ليضرب عن الكلام السابق ينتقل من كلام الى كلام اخر يترك الاول وينتقل للمعنى الثاني - 00:16:41

رأيت زيدا والعم الاول ما رأيته زيد لا بل لترك المعنى الاول واثبات المعنى الثاني للاضراب يقول هنا يأتي لتدارك كلام فيه انت تقول رأيت زيدا بل عمرو العمران يقول ترك شيء من الكلام واخذ - 00:17:01

نعم واخذ في غيره يعني قريبة هي للاضراب بما انك تقول انك اخطأت انت الكلام حضرت مثلا الشهر الماضي لا بل الشهر الذي قبله انت اخطأت فتعدل كلامك تستدرك الكلام على نفسك - 00:17:33

احيانا لا ما تكون تتحدث عن شيء اخر وتترك هذا الشيء تقول تأتي بمعنى اخر الاستئناف يعني تأتي بكلام ثم تستأنف تأتي كلام اخر غير الاول اي نعم. يقول تركي شيء من الكلام - 00:17:58

واخذ في غيره هذا استئناف قال وهي في القرآن كثير جدا بحثنا في كلمة بل وجدنا كثير جدا يمكن بالمئات يقول هنا صاد والقرآن الذكر بل الذين كفروا انتقل. يقول هذا القرآن - 00:18:22

يتذكر المتذكرون وينتفع به المنتفعون ويكون شرفا ويكون شرفا لهم لكن هؤلاء الكفار ماذا قال؟ قال بل الذين كفروا في عزة في غرور وتكبر وشقاق مشاقة ترك الكلام الاول واخذ - 00:18:43

في كلام ثاني ثم قال حكاية المشركين انزل عليه ثم اي نعم. قال انزل عليه الذكر من بين بل هم في شك من ذكري. وهكذا تجدها لما يذوق عذاب كل الايات التي ذكرها في صاد - 00:19:05

في موجود كثير ثم ساق في ابيات من الشعر وشواهد شعرية قال بل هل اريك ثم قال ان هذا هذا واضح الاضراب او الانتقال من معنى او او ترك شيء والاتيان بشيء جديد - 00:19:22

ثم قال اذا جاء بعدها اسما اذا جاء بعدها اسم الاسم ماذا يكون؟ تكون تكون خافضة خافضة بل منهج الذي جعل منها مجرورة قال بل انها مضاف ومضاف اليه ثم عاد ساق ابيات اخرى لشواهد اخرى قريبة منها - 00:19:43

مثل الواو يقول الواو تأتي مثل بل تظاف ومهما هي يعني اوروبا مهما هي يدوية ودوية ونحو ذلك. يعني خلاصة الكلام انه ذكر لها معنيين اما تدارك غلط خطأ واما واما ترك شيء والاتيان بشيء جديد - 00:20:17

بعدها تعال ها تفاعل يقال ومن العلو ثم ان العرب ان يقولوا للرجل لا يجوز ان ينهى بها لكن اذا قال قلت والى اي شيء اي نعم هي هي اصلها تعالى - 00:20:45

ثم قال تفاعل تفاعل تعالى تفاعل للعلو هي مأخوذة من العلو تعالوا ندعوا ابناءنا هذي وردت في تعالوا تعالوا يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة ايوه وفي قوله تعالى قل تعالوا ثم اوحيكم - 00:22:01

في اخر الانعام تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الوصايا العشر الانعام يقول هي لكن لماذا ساقها؟ هل لها معاني اخرى مجرد انه يفسرها لك لانه احيانا يكون هو له منهج - 00:22:30

ان يكون كلمة لها اكثر من معنى مثل بل او تكون غير واضحة يأتيك بمعناها واصلها يقول هنا يقول تستعمل للاثنين للجمع تعالى يا اثنين وللجمع تعالوا للنساء تقول تعالينا - 00:22:56

القرآن استعملها بنفس هذي الصيغة الامة بخلافها الامة هي الامة بمعنى تعال لكنها الافراد في جميع الصيغ ما تقول للرجال هلموا لا هلم هلم النساء ما تقول هلمين هلم تأتي مفردة - 00:23:22

قوله تعالى القائدين لاخوانهم هلم الينا هلم ما قال هلموا تلزم الافراد فيها الامة هي بمعنى وتعال بمعنى اقبل لكن تعال لها اشتقاق مشتقة من وين؟ مشتقة من العلو انه يقول تعالى بنفسك يعني ارتفع - 00:23:50

لذلك تجد في اية يا اهل الكتاب تعالوا كأنهم انحطوا عن الى اسفل تعالوا الى كلمة ماذا تصنعون اعلى الى اعلى هذا معناه من العلو ان

العرب استعمالهم اياها صارت عندهم بمنزلة هلمة - 00:24:18
ليش؟ يقول اصلها من العلو انك ترتفع لكن لما استعمل العرب كثير اصبحت معنا اقبل واضح طيب اللي بعده هو ايه ده رويدا كلمة تعالى وكذلك المفرد المؤنث تعالي لأنها لأن مادام انها تلحق تلحق بها الضمائر - 00:24:40
تلحق بها ضمير المؤنثة تقول تعالي تكتبها انت بالياء اذا اردت ان تخاطب امرأة اكتب لها خطاب تقول تعالي بالياء الحين عندنا رويدا بمعنى ما الله تعالى اذا لم يتقدمها امهلهم - 00:25:25
ولا ولا يتكلم بها الا مصغرة جاء في الشعر بغير تصغير في غير معنى الامر على رويدا رويدا قال مهلا رويدا رويدا يعني مهلا مهلا بمعنى امهل هي هي يظهر الله اعلم انها - 00:26:02
توأم اسم فعل امر رويدا رويدا يعني تمهل تمهل يقول هنا تمهل الكافرين امهلهم رويدا قليلا يقول واذا لم يتقدمها امهلهم كانت معنا مهلل ولا يتكلم بها الا مصغرة ما تقول - 00:26:36
تقول الا يعني مصغرة رويدا رويدا هذي يعني ورودها في العرب او على عود يعني على مهل مقصورة جاءت ممدودة وسواء مفتوحا ممدودة بمعنى قال تعالى ايضا بمعنى وسط قال الله جل - 00:27:03
اي نعم سوى وايضا بالمد سواء هذي احيانا يستعملونها ايضا بمعنى الاستفهام. بمعنى الاستثناء وجاء جاء الطلاب سوى زيد يعمل بمعنى استثناء كغيث مثلا والا جاء الطلاب الا زيدا الا زيدا - 00:28:26
جاء الطلاب غير زيد الطلاب سوى زيد سوى لها لغات تقول سوى وسوى يعني عدة يعني صيغ وهي معنى غيب يقول تأتي ممدودة ايضا سواء القرآن فيه كثير اولها اية البقرة - 00:29:06
ان الذين كفروا سواء عليهم هذه التسوية بين الشيعين مثل ما ذكر في الاخير بمعنى التوسط سواء يعني لا ما في فايدة الامر سيالة قال هنا ذكرى سواء سواء بمعنى الوسط - 00:29:37
اطلع ورآهم في سواء الجحيم مكانا سوى ايضا سوى المقصورة تأتي بمعنى يعني هو لم يحصلها مثل ما ذكرنا ما يحصل انما يذكر شيئا يسيرا يعطيك معانيها هو لم يذكر قال هنا - 00:30:05
انها تأتي معنا غير او الا وتأتي بمعنى وسط دواء الجحيم وسط الجحيم نعم طيب بعدها اقول لك يعني ما ما يعني ما يستوعب الكلام لا انما يذكر شيئا من ذلك - 00:30:24
بعدها الاخوان. كان بمعنى هم ولم يقال كاد ان يفعل انما يقال ولا يقال كاد ان يفعل انما يقال كاد يفعل قال الله تعالى فذبحوها قد جاءت في الشعر قال شاعر - 00:30:52
الذي كاد من طول البلاء يبطل ويذهب يصف رسم دار وانشد الاصمعي تفيض عليه لم يأتي منها الا جمعهما وتثنيتهما ولم يبنى منه لم يبنى منها شيء غير ذلك قال بعضهم قد جاءت كاد بمعنى - 00:31:15
وكاد يسمو الى الجرف الى الجرفين ومثل قول ذر مثل قول ذي الرمة ولو ان لقمان عينيه لو تعرضت له دهشة وتحير طيب يعني كاد الان هنا يقول هي من افعال المقاربة - 00:31:52
المقاربة بمعنى هم ولم يفعل اجلس ما جلست قال كدت اجلس طيب يقول كاد الفعل الذي بعدها ما يدخل عليه ان يكاد اثناء برقه يذهب ما تقول ان يذهب تقول يذهب - 00:32:24
يكادون ما كادوا يفعلون واضح افادوا آآ اخفيها وان الساعة ان الساعة اتية اخفيها ما تقول اكاد ان اخفيها شعرية انه يجوز. قد تكون يعني تستعمل احيانا يدخل عليه ان - 00:32:52
مثلا يقول كادت النفس ان تغيظ كادت النفس ان تفيض نعم يقول كادت تأتي معنا فعلى يقول مثلا نادرة جدا يا اكرم اكرم ما تكون وان كادوا ليفتنونك يأتي ماضي وتأتي في علم ضارع - 00:33:18
يكاد فعل مضارع وتأتي في فعل ماضي كثيرة في القرآن كثير لكن في نقطة مهمة هنا اشار اليها الزمخشري يقول اذا اذا كانت منفية ما بعدها مثبت اذا كانت مثبت مثبتة - 00:33:56

ما معنى هذا يقول ما كدت اراه ما كنت وراه يعني رأيته اذا قلت اراه يعني ما رأيته هذا معناه وما كادوا يفعلون يعني ذبحوها ذبحوها وما كادوا يفعلون يعني فعلوه - 00:34:19

يأتي بالنفي ما كاد يفعل لكنهم فعلوه شف يكاد سناء برقه يذهب الابصار اذا الجواب منفي اذهب بس ما يذهب يكاد قارب ان يذهب طيب بعدها كم عندك باقي من - 00:34:46

وهات وهات ناخذ الكلمة هذي نقف عندها تفضل تم تشبيه ادخلت عليها التشبيه كأنه عسل ليكونان سواء ويحذف الاسم فيكون قال شاعر يصف فرسا جذع سحوق وقال اخر جاءت مخططة - 00:35:09

يعني تشبيه ما فيها شي فيها كلام اخر انها حرب تشبيه كأن هو اعطاك اصلها قال انك ان ان هذي حرب تأكيد بالتأكيد دخلت عليه كافة ايش فيك بعدها نعم تفضل - 00:36:42

وكم من قرية فيها لغتان بالهمز وتشديد الياء وكائن على الاخر وكائن ترى من صامت لك معجب قيادته او نقصه ترى ان صامت لك معجم معجبين زيادته او نقصه في التكلم يقول - 00:37:16

يعني تشوف الشخص الصامت يعجب فيه اذا تكلم وهذا هو الذي يرفعه او يخفضه كثير من الناس اذا تكلم كلامه يرفع يرفع اعجاب الكلام له قيمته يرتفع احيانا صامت تقول ما شاء الله تبارك الله - 00:38:14

يتكلم اتى بكلام لا يليق الكلام احيانا يرفع هذا كلام من هذي حكمة كم واحد شوف ساكت تعجب فيه قل ما شاء الله لكن اذا تكلم الكلام يرفع وينزل يقول كأين - 00:38:41

هذا حرف استفهام اي من قرية ورد في القرآن كم من قرية وكأي من قرية يقول فيها لغتان التخفيف والتشديد وكأين وكائن وكلها قرأت بها قراءات صحيحة كلها جائزة اي نعم هذا مقصوده - 00:39:04

هو اتى بهذا على انها اللي بعده كيف طيب نقف عند عند هذا حتى لا نطيل عليكم ان شاء الله نستكمل باذن الله من هذه المعاني والحروف الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:39:28

وعلى اله وصحبه اجمعين وعلى اله وصحبه وعلى اله وصحبه وعلى اله وصحبه اجمعين وعلى اله وصحبه وعلى اله وصحبه وعلى اله وصحبه وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:39:48